دليلي العقل والنقل ومن اهمل العقل والشرع على انفراده لمولى جل وعز
بالاختراع بجميع الكائنات عموما وانه لا اثر لكل ما سواه تعالى في اثر ما جملة
وتفصيلا ومن غلط قوم في تلك الاحكام العادية فجعلوها عقلية واشترطوا
وجود كل اثر عنها لما جرت العادة انه يوجد معه اما بطبعه او بقوة اودعها
فيه كما جهلوا من بابه بهوس دميم وبدعة شنيعة في اصول العقائد وشرك
عظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم نسأله سبحانه النجاة الى الممات
من مضلات الفتن والزور كلها وان ياخذنا على اهدى سنن نجاه سيدنا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم **واما الحكم** العقلي فهو عبارة
عما يدرك العقل ثبوته او نفيه وهذا الثالث هو الذي تعرضنا له
في اول العقيدة فقولنا الحكم العقلي احترازا من الشرعي والعادي وقد عرفت فساد
معناهما **قوله** ينحصر في ثلاثة اقسام يعني ان كل ما يتصور العقل اي
يدركه لا يجد من هذه الثلاثة الاقسام اي لا بد له ان يتصف بواحد منها
اما بالوجوب او الجواز او الاستحالة **قوله** فالواجب ما لا يتصور في
العقل عدمه يعني ان الواجب العقلي هو الامر الذي لا يدرك في العقل عدمه
يعني اما ابتداء بلا احتياج الى سبق نظر ويسمى الضروري كالتحيز مثلا للجرم
فان العقل ابتداء لا يدرك انفكاك الجرم عن التحيز اي اخذه قدره من الفراغ
واما بعد سبق النظر ويسمى نظريا كالقدم لمولانا جل وعز فان العقل انما
يدرك وجوبه له تعالى اذا حكم العقل وعرف ما يترتب على ثبوت الحدوث له جل
وعز من الدور او التسلسل الواضحي الاستحالة وقد عرفت بهذا انقسام الواجب
الى ضروري ونظري **قوله** والمستحيل ما لا يتصور في العقل وجوده
يعني ايضا ابتداء او بعد سبق النظر فمثال الاول عرو الجرم عن الحركة والسكون
اي تجرده عنهما معا بحيث لا يوجد فيه واحد منهما فان العقل ابتداء لا
يتصور ثبوت هذا المعنى للجرم ومثال الثاني كون الذات العلية جرما تعلى

عن ذلك

عن ذلك علوا كبيرا ولذا استحالة هذا المعنى عليه جل وعز انما يدركه
العقل بعد ان يسبق له النظر فيما يترتب على ذلك من المستحيل وهو
الجمع بين النقيضين وذلك انه قد وجب لمولانا جل وعز القدم والبقاء
لئلا يلزم الدور او التسلسل لو كان تعلى حادثا سبحانه فلو كان تعلى
جرما لوجب له الحدوث تعلى عن ذلك علوا كبيرا لما تقرر من وجوب الحدوث
لكل جرم فيلزم اذا لو كان تعلى جرما ان يكون واجب القدم لالوهيته
واجب الحدوث لجرميته تعلى عن ذلك وذلك جمع بين النقيضين لا محالة
وقد عرفت بهذا ايضا انقسام المستحيل الى ضروري ونظري **قوله**
والجائز ما يصح في العقل وجوده وعدمه يعني ايضا اما ضرورة واما بعد سبق
نظر مثال الاول اتصاف الجرم بخصوص الحركة مثلا فان العقل يدرك بديهة
صحة وجودها للجرم وصحة عدمها له **ومثال الثاني** تعذيب
المطيع الذي لم يعص الله طرفة عين فان العقل انما يحكم بجواز
هذا التعذيب في حقه عقلا بعد ان ينظر في برهان الوحدانية ويعني
ان الافعال كلها مخلوقة لمولانا جل وعز لا اثر لكل ما سواه تعالى في اثر
البتة فيلزم من ذلك استواء الايمان والكفر والطاعة والمعصية عقلا
وان كل واحد من هذه يصلح ان يجعل امارة على ما جعل الآخر امارة عليه
والظلم على مولانا جل وعز مستحيل كيفما فعل او حكم اذ الظلم هو التصرف
على خلاف الامر ومولانا جل وعز هو الامر الناهي المبيح فلا آمر ولا ناهي
يتوجه اليه تعلى من سواه اذ كل ما سواه جل وعلا ملك له لا يملك
شيئا ولا يجبره ولا اثر له في شيء البتة ولا شريك له تعلى في ملكه ولا يسأل عما
يفعل فصح اذا ان يدرك العقل لكل من المومن والكافر والمطيع والعاصي
صحة وجود الثواب او العقاب او عدمهما واختصاص كل واحد بما اختص به من
ذلك انما هو بمحض اختيار مولانا جل وعز لا سببا عقليا اقتضى ذلك لا جرم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)